Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ان هذه الحاسة نفسها ، وان هذا القدر الكبير من تمتع الرجل بها ، كان وراء هذا النتاج المتميز مما أطلق عليه الباحثون تعبير « أدب الفكاهة » ٠٠ والذى نستطيع أن نقول أنه من أبرز كتابه العرب ، لا بل من أبرز كتابه فى العالم كله ، بل من رواده الأوائل كما أشرنا الى ذلك من قبل ، ذلك لأن مستوى كتاباته الفكاهية ، ولأن كثرتها وتنوعها ٠٠ جميعهـــا تعطى له هذه المنزلة الرائدة ، فاذا أضفنا الى ذلك أن هذه الفكاهة ، كانت فى أغلب الأحوال ذات المضمون الهادف ، الذى يفيد منه الفرد والمجتمع ، فضـــلا عما كانت تزخر به من معالم هذا الحس نفسه ، لاسيما فى مجال اختيار وانتقاء هذه الصور والمشاهد والمواقف والشخصيات والافكار والقضايا ، التى تعرض لها قلمه اللاذع ، وتحويلها ــ جميعها ــ الى عمل فنى رفيع اذا أضفنا ذلك كله ، لعرفنا أى نوع من الرجال كان ، ولازدادت معرفتنا بهذه الحاسة ، ٠٠

اننا نقرأ ــ على سبيل المثال ــ لأحد المهتمين بدراسة هـــذا الجانب ، دراسة جادة هذه السطور :

● « فالجاحظ كثيرا ما كان يستخدم الاطار الفكاهى ليوجه نقداته الهادفة وسخرياته المرة الى الأدواء الاجتماعية والنقائص الأخلاقية التى يراها فاشية فى الناس من حوله ، فكان يعالج تكيره لها ، ويصب نقمته عليها فى ذلك القالب الأدبى الرفيع ، الذى رأينا أن نطلق عليه : « أدب الفكاهة عند الجاحظ » (٢٧) ٠٠

● **ويقول المؤلف نفسه أيضا :** « ويعد الجاحظ أسبق الكتاب العرب احتفالا بالفكاهة، وحشدا لها فىثنايا مؤلفاته، وهو صاحب مذهب مشهور فى مزج الهزل بالجد ، والخروج بقارئه من أدق المسائل ــ فلا غرو اذا أن نعد الجاحظ رائدا للادب الفكاهى عند العرب بحسب أنه أول من ابتكر هذا الأسلوب المرح ، وأسبق من عنى بمراعاة ميول قرائه وتفنن فى امتـــاعهم ، وادخال السرور عليهم ، ابقاء على نشاطهم وابعادا للملل والسأم عنهم » (٢٨) ٠

واذا كانت هذه ــ بعون الله ــ ليست آخر كلماتنا عن هذا الجانب من جوانب الفكاهة عند صاحبنا ، فاننا نقول هنا أن ارتباط هذه الحاسة الشديد بكتاب المقالات ، وان اتصالها الوثيق بالأساليب التحريرية الصحفية الهادفة الى « كسر » حدة جمود مادة معينة ، ومســـاعدة القارىء على المتابعة ،